قصص القرآن

قـــارون

إعداد

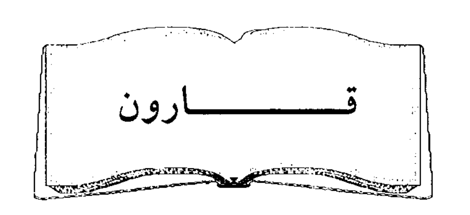
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

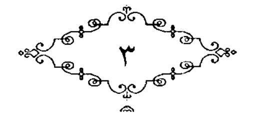
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



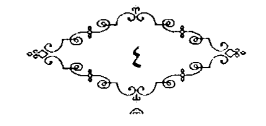
قصة قارون يا أحباب سوف نتعلم منها إن شاء الله أموراً كثيرة كلها هامة .

ولكن قبل أن نذكر قصة قارون ينبغى أن نعلم جيداً أن الذى يقرب الإنسان إلى ربه العمل الصالح، فالإنسان إذا صلى اقترب من الله كذلك لو صام أو حج أو دفع مال الزكاة أو تصدق فكل هذا يقرب من المولى عز وجل وعلامة القرب من الله الرضا.



نعم يا أحباب الرضا خير من كنوز الدنيا ، والرضا لا يكون إلا بالقناعة والإنسان القنوع يفرح دائما . . . وهو سعيد دائما قريب من ربه ولا يضايقه أبدًا كثرة الأموال وقلتها، فأهم شيء عند الشخص القنوع هو التقرب من الله والحفاظ علي أداء واجباته ولو كان رضا الله عند الإنسان يقاس بكثرة ماله، فمعنى ذلك أن الله يرضى عن الكافر لأنه أكثر أموالاً .

ولكن يا أحباب هذا غير صحيح فكثرة المال

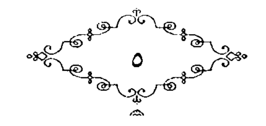


ليست دليلا على حب الله للإنسان .

ولكن الدليل على حب الله للإنسان هو حب من حوله له فإن الله إذا أحب إنسانا نادى : يا ملائكتى إنى أحب فلانا فأحبوه فتحبه الملائكة ثم تنادى الملائكة على أهل الأرض : يا أهل الأرض إن الله يحب فلانا فأحبوه .

فيحبه أهل الأرض .

ويحيا هذا الإنسان حياة سعيدة لأن كل من حوله

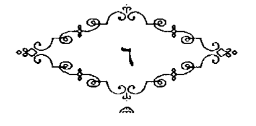


يحبونه لذا يا أحباب يجب علينا أن لا نهتم بجمع المال من كل مكان قدر ما نهتم بالعبادة والتقرب من الله بالصلاة والصيام والزكاة والحج والدعاء والصدقة، وما إلى ذلك من أعمال صالحة .

وتعالوا معى لنقرأ سويا قصة قارون ونعلم نهاية حب جمع المال. . وفقط .

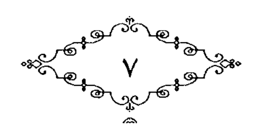
* قوم قارون يعظونه :

قارون يا أحباب هو ابن عم سيدنا موسى عليه السلام.



ويقول أهل العلم: إن اسمه قارون بن يصهب بن قاهث أسلم قارون مع ابن عمه موسى عليه السلام وكان يقرأ التوراة بصوت جميل لذلك كان يسمى « المنور » لحسن صوته في قراءة التوراة .

ولكن قارون رغم أنه آمن مع سيدنا موسى عليه السلام إلا أنه كان غاية فى الحرص على الدنيا وجمع الأموال وكان يسكن القصور ويجمع الذهب والعبيد والحلى والنقود وامتلك قارون يا أحباب أموالاً كثيرة جدًا ووضع هذه الأموال فى خزائن فلم يكن يكفيها

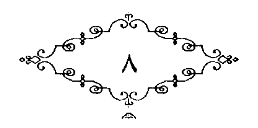


خزينة أو اثنتين فكان يصنع خزائن حتى يضع فيها المال .

وتخيلوا معى يا أحباب أن مفاتيح الخزن كان الرجال الأقوياء لا يستطيعون حمل هذه المفاتيح فما بالكم بالخزن العظيمة التى كان يمتلكها .

لذلك كان قارون يرتدى ثيابا فاخرة قيمة ويمشى متكبراً متعجرفا رافعا رأسه إلى السماء .

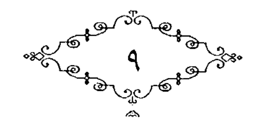
فقال له قومه : يا قارون لقد آتاك الله مالاً كثيراً



فيجب عليك أن تحمد الله وتشكر نعمته ، ولا تفرح وتمشى مختالاً متكبراً فى الأرض، فالله إذا أنعم على الإنسان بنعمة يجب على هذا الإنسان أن يقابل هذه النعمة بالشكر وبالعمل الصالح لا بالتكبر والفرح بغير الحق.

فقال قارون : يا قوم إن الله يحبنى والدليل على ذلك كثرة مالى وخزائنى وما أنا فيه من النعيم .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا**

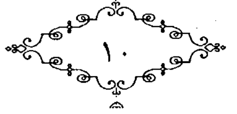


إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) ﴾[القصص: ٧٦] .

* سيدنا موسى عليه السلام يعظ قارون:

بعدما يئس قوم موسى عليه السلام من الحديث مع قارون ذهبوا وأخبروا سيدنا موسى عليه السلام بحال قارون وما يفعله .

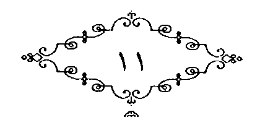
فذهب سيدنا موسى عليه السلام إلى قارون وقال له : يا قارون إن الله قد أتاك هذا المال حتى تخرج



زكاته وتتصدق منه وتبتغى بالزكاة والصدقة التقرب من الله ، فالغنى لابد وأن يعطى الفقير .

فقال قارون : يا موسى لقد أوتيت هذا المال عن علم عندى ولم أجمع هذا المال لأنفقه على الفقراء والمساكين .

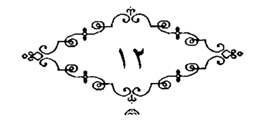
وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي**



الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨)﴾ [القصص : ٧٧ ـ ٧٨] .

حيلة قارون :

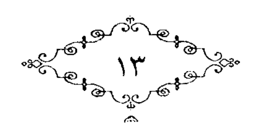
أراد قارون أن يفتن قوم موسى عليه السلام بأمواله وبما عنده من زينة ومتاع .



فخرج فى يوم من الأيام وهو يرتدى ثيابًا لا يستطيع أى فرد من قوم سيدنا موسى عليه السلام أن يرتديها لأن ثمنها باهظ ، ولبس من الحلى والجواهر ما لم يلبسه أحد غيره .

وهنا قال ضعفاء الإيمان : انظروا إلى قارون وما عنده من أموال إنه يرتدى من الثياب ، ما لا يستطيع مائة رجل منا أن يشتريه .

فرد عليهم ضعاف إيمان غيرهم : نعم إن قارون قد امتلك الدنيا بأكملها،من النعيم والثياب والحلى ،



والخدم ، والقصور ، والجوارى .

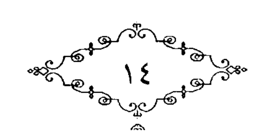
وقالوا جميعا فى نفس واحد :

ياليت لنا مثل ما أوتى قارون .

وهنا رد عليهم أصحاب الإيمان والعقيدة قائلين: يا قومنا إن قارون عنده متاع الدنيا ، ولكن هذا المتاع متاع زائل ، فهو عندما يموت لن يأخذ معه أى شىء، لأن الإنسان إذا مات لا ينفعه سوى العمل الصالح الذى يلقى به الله .

والسعادة يا قومنا فى العمل الصالح لأنه النجاة فى الدنيا والآخرة .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ فَخَرَجَ

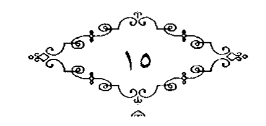


عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (٨٠) ﴾ [٧٩ - ٨٠] .

* هلاك قارون :

لما أصر قارون على كبره وعناده وتمسكه بالأموال ومحاولة فتنة قوم موسى عليه السلام، خسف المولى عز وجل ببيت قارون وأمواله . . . وأضاع قارون عناده وكبره .

وهنا قال قوم موسى : الحمد لله أننا لم نصبح مثل قارون وإلا كان الضياع لنا فى الدنيا بالخسف



وفى الآخرة بالعذاب وعلموا جميعا أن النجاة فى طاعة المولى عز وجل وفقط ، فطاعة الله تكتب للإنسان السلامة في الدنيا والجنة فى الآخرة.

وأختم يا أحباب بقول المولى عز وجل ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** (٨٣) ﴾ [القصص: ٨٣] .

